

اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)

[76] فقال الحمد لله الذى هداني لدينه بعد جودي له: إذ أنا مذك لنار الكفر أهل لها

نصيبا أو أثبت لها رزقا، حتى ألقى الله عزوجل في قلبي حب تهامة فخرجت جائعا ظمآن قد طردني قومي وأخرجت من مالي ولا حمولة تحملني ولا متاع يجهزني - (خطبة سلمان رضى الله تعالى عنه المحتوية على الغوامض والاسرار) قوله رضى الله تعالى عنه: إذ أنا مذك لنار الكفر أهل لها نصيبا أو أثبت لها رزقا ذكت النار والشمس تذكو اتقدت وأضاءت وذكيته تذكى، وذكاء اسم للشمس، وابن ذكاء للصبح، وذلك أن يتصور الصبح تارة ابن للشمس، وتارة حاجبا لها فيقال: حاجب الشمس، ومن هناك يعبر عن سرعة الإدراك وحدة الفهم بالذكاء، وعلى ذلك قولهم فلان شعله نار وذكىته الشاة ذبحتها. وحقيقة التذكية اخراج الحرارة الغريزية، لكن خصت في الشرع بإبطال الحياة واذهاقها على وجه دون وجه. والاهلال أصله رفع الصوت عند رؤية الهلال، ثم استعمل لكل صوت، وبذلك شبه اهلال الصبي واستهلاله وقوله عز من قائل " وما أهل لغير الله به (1) " يعني ما ذكر عليه غير اسم الله، وهو ما كان يذبح لاجل الأصنام، وقيل: الاهلال والتهلل أن يقول: لا اله الا الله. ومن هذه الجملة ركبت هذه اللفظة، كما قولهم التبسمل والبسملة والتحولق والحولاقة والتجعفل والجعفلة، بناء تركيبيا من قول الرجل " بسم الله الرحمن الرحيم " و " لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم " و " جعلت فداك ". ومنه الا هلال بالحج، وتهلل السحاب برقه أي تلالا تشبيها له في ذلك بالهلال. والمعنى: كنت أهل للنار بما يكون للنيران من القرايين نصيبا، وأثبت وأحصل من ديوان السلطان من الارتزاق لبيوت النار طسقا ورزقا. (1) سورة المائدة: 3 وسورة

النحل: 115 (*)